



بيروت - محمد علوش - 01-11-2017:

في الثاني من تشرين الثاني /نوفمبر 1917، قال وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور، إن حكومته "تؤيد إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"، وبعدها بعام إحتل الإنكليز فلسطين ووضعوها تحت الإدارة العسكرية .

□

□

هذا الوعد التاريخي الذي فتح الأبواب أمام المهجرات اليهودية إلى أرض فلسطين، أدى إلى زرع كيان غريب في المنطقة وترسانة أسلحة وكتلة بشرية دائمة وذراع للغرب في المشرق الأوسط، وكل الحروب التي حصلت لاحقا كانت تدور في رحى هذا الوعد المشؤوم .

وعد بلفور أسس لنمط عنصري في العالم، وشرع الأبواب أمام شرعنة التطهير العرقي في السياسة الدولية عبر اقتلاع شعب من أرضه وإحلال آخر مكانه، وليس من قبيل المصدف □ انتشار جرائم التطهير العرقي في أكثر من مكان في هذا العالم اليوم مثل ما يحدث في ميانمار أو كما قامت به داعش في المنطقة .

إذا فمنذ هذا الوعد والحروب والازمات تعصف بالمنطقة على رأسها المذابح والمجازر التي اتركبتها العصابات الصهيونية بحق الفلسطينيين والمليانيين، فضلا عن الحروب الإسرائيلية مع الجيوش العربية واحتلالها اراض عربية وصولا الى الاجتياح الاسرائيلي للعاصمة اللبنانية. وبعدها الماعتداءات المتكررة على الفلسطينيين والمليانيين وصولا الى عدوان تموز 2006 والعدوان على غزة 2014.

كل هذا كان بالمباشر اما في غير المباشر فقد لعب الكيان الغاصب دورا محوريا في الحرب المفروضة على إيران من قبل صدام حسين ولاحقا موجة المشرق الاوسط الجديد ونغمة ما يسمى بالربيع العربي ، وممارسة "لعبة الفوضى والتفكيك" كاستمرار للميراث السياسي والعسكري ، وهذه اللعبة تتحرك على شكل حروب متلازمة من الاحتلال والغزو المباشر، إلى تغذية النزاعات الطائفية والمذهبية، وبالتالي إلى الدفع باتجاه الحروب الأهلية المفتوحة.

فما يحصل اليوم من سيطرة القوات الاميركية على الشمال الشرقي من سورية ودفع قوات سورية الديمقراطية (قسد) للسيطرة على بعض المناطق وكان آخرها مدينة الرقة هو محاولة ايضا لتغيير وجهها العربي، بعد ان فشل المشروع الأساسي الذي كان يقضي بتفتيت سورية إلى دويلات مذهبية وعرقية.

والتجلي المبرز تمثل في محاولة انفصال كردستان العراق في نموذج شبيه بما حصل في فلسطين المحتلة وكذلك ما يحدث في ميانمار من اضطهاد للوجود المسلم هناك وجه من وجوه "لعبة الفوضى والتفكيك".

وامام "وعود بلفورية" متعددة في اكثر من اتجاه في المنطقة اميركية واسرائيلية وخليجية ايضا كان محور المقاومة من لبنان وصولا إلى إيران مرورا بسورية والعراق يعمل على التخلص من لعنة بلفور ومفاعيله. اذا استطاع ان يهشم ويفشل أي بلفور آخر يحضر للمنطقة، من خلال الانتصارات التي حققتها المقاومة في لبنان عام 2006، وفي فلسطين عام 2009 و 2014 ، والانتصارات الأخيرة في سورية والعراق التي ضربت الإرهاب وسحقته عطلت المشاريع والمخططات التفكيكية والتقسيم والسيطرة على مقدرات المنطقة .

اذا إن كل ما تشهده المنطقة اليوم من تراجعديا هو نتيجة الطمع الغربي والتآمر ولغة المصالح، وما وعد بلفور الاول إلا وجه الإستعمار القبيح المتوحش، وإنتكاسة الإنسانية وباب لسفك الدماء والمعاناة لكن هذه المرة بطعمة اميركية اسرائيلية.

□

المصدر: قناة المنار